الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد التاسع، العدد الثالث، الملحق (2)، 2024
DOI: https://doi.org/10.46515/jaes.v9i3.908

The Role of Palestinian Universities in Activating Preventive Education among their Students and its Relationship to Developing their Effectiveness

Hanadi AbdulAziz Erekat [*]
Dr. Omar Mohd. Ali Khasawneh[**]

Received 13/6/2022 Accepted 20/8/2022

Abstract:

The current study aimed to identify the role of Palestinian universities in activating preventive education among their students and developing their effectiveness. To achieve this, the researchers relied on the descriptive correlative approach for its relevance to the current study. The questionnaire tool was used, which consisted of the first axis: (48) items distributed over six main domains, the second axis: related to the level of effectiveness development distributed over (18) items, the questionnaire was distributed to the entire study community included academic leaders in the universities (Birzeit, Al-Quds Open University, Al-Ahliyya Palestine), who were chosen intentionally. The study reached the following results: The estimates of academic leaders in activating preventive education among Palestinian university students came to a medium degree, and the level of effectiveness development among Palestinian university students from the point of academic leaders came at a moderate rating level. The results showed that there is a positive correlation between preventive education and the level of effective development among Palestinian university students.

Keywords: preventive education, effectiveness development, Palestinian universities, academic leaders.

Palestine\ oraiqathk@gmail.com[*]
Faculty of Educational Sciences\ Yarmouk University\ Jordan\ Khasawneh.64@yu.edu.jo [**]

دور الجامعات الفلسطينية في تفعيل التربية الوقائية لدى طلبتها وعلاقتها بتنمية الفاعلية لديهم

هنادي عبد العزيز عريقات*

د. عمر "محمد علي" خصاونه**

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف دور الجامعات الفلسطينية في تفعيل التربية الوقائية لدى طلبتها وتنمية الفاعلية لديهم، ولتحقيق ذلك اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي الارتباطي لملاءمته طبيعة الدراسة، تم استخدام أداة الاستبانة، والتي تكونت من (48) فقرة في المحور الأول موزعة على ستة مجالات، والمحور الثاني: يتعلق بمستوى تنمية الفاعلية موزع على (18) فقرة، تم توزيع الاستبانة على جميع أفراد مجتمع الدراسة من فئة القيادات الأكاديمية في جامعات (بيرزيت، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين الأهلية) والذين تم اختيارهم بطريقة قصدية. توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: جاءت تقديرات قيادات التربية العليا في دور الجامعات الفلسطينية في تفعيل التربية الوقائية لدى طلبتها بدرجة متوسطة، وجاء مستوى تنمية الفاعلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر القادة الأكاديميين بدرجة متوسطة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين التربية الوقائية ومستوى تنمية الفاعلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية: التربية الوقائية، تنمية الفاعلية، الجامعات الفلسطينية، القيادات الأكاديمية.

* فلسطين/ oraiqathk@gmail.com

** كلية العلوم التربوية/ جامعة اليرموك/ الأردن/ Khasawneh.64@yu.edu.jo

المقدمة

يُعدُّ التوجه نحو التربية الوقائية من التوجهات العالمية الحديثة، فهي من أهم ركائز التربية وأنماطها لما تقدمه من أسس ومبادئ التربية الوقائية من توجيهات وطرق وأساليب في تعزيز الأدوار المتوقعة والمأمولة للجامعات، إذ تسهم بشكل كبير في تحصين جيل الشباب بالقيم والمبادئ الدينية والأخلاقية والرقابة الذاتية، وتنمية شعورهم بالانتماء والولاء وزيادة فاعليتهم نحو مجتمعهم، فضلا عن الوقوف أمام التحديات التي قد تواجه المجتمع، والتصدي والتغلب على جميع العوائق التي تحول دون تنميته وتطوره.

إنّ الجامعات تُعدُّ من أهم نقاط الاتصال بالعالم الخارجي للفرد سواء تعلق الأمر بالبحث العلمي، أم بالتوجه نحو عالم العمل، فهي مؤسسات ذات أثر فاعل وحيوي في المجتمع، إذ تسهم في بناء الوعي الإنساني وتشكيله معرفيا وثقافيا وخُلقيا على النحو الذي يساعد على تنمية الموارد البشرية في التخصصات كافة التي تحتاجها خطط التنمية المستدامة. (National Authority for Education Quality Assurance and Accreditation,2009)

إلا أن هذه المؤسسات في البلاد العربية تواجه تحديات كبيرة في غمرة المد المضطّرب للعولمة، تنأى بها عن دورها الحضاري بما لفظته على أنظمتها التربوية من أيديولوجيات مشوّهة، أدت إلى إقصائها عن ثوابتها وقيمها، وانحراف تام عن بوصلتها الدينية والثقافية، فتصدّعت الأنظمة التربوية في بنيتها وأدوارها ووظائفها، فتظهر الحاجة الملحّة لإعادة النظر في دور الجامعات في مجابهة رياح العولمة العاتي، والتصدي لكل المحاولات التي تسعى للتدخل في الأمن القومي لأي دولة، إذ تتميز الجامعات بمقدراتها الهائلة في تشكيل المعرفة الإنسانية وبنائها في شقيها النظري والتطبيقي، و تمتاز بتأثيرها الكبير في عملية النهوض وتطوير المجتمعات، فهي الحاضنة للعقول، بما تقدمه من برامج علمية ومعرفية لأطياف العلوم كافة، كما تقوم بدور عظيم في تكوين قيم الإنسان ومداركه وثقافته التي تعمل على تشكيل معالم السلوك الاجتماعي ومقوماته، ومن هنا يبرز دور الجامعة في تعزيز مجالات التربية الوقائية، وغرسها في نفوس الطلبة، من خلال فلسفات أصيلة تتبناها وتتضمنها في خططها الاستراتيجية، وبرامجها التعليمية التي تعد من أهم الوسائل في حماية العقول وتحصينها إذا ما غُذِّيَتْ بالمعارف والاتجاهات والقيم والمبادئ السليمة.(Al-naser, 2016).

التربية الوقائية:

عرفها شحاتة و النجار (Shehata &Al-Najjar,2003,P.99):بأنها " قدر من المعارف والمهارات والاتجاهات يجب أن يلم بها الطالب، ليسلك سلوكا سويا سليما ليواجه به المخاطر الصحية والنفسية والدراسية التي يتعرض لها في أثناء تفاعله مع مدرسته وبيئته" .

وتم تعريفها بأنها:" مجموعة من الوسائل والأساليب المتخذة لحماية الفرد والمجتمع عن المساوئ، وتحذيرهم من الوقوع في المهالك، من خلال عملية إصلاح، وتنمية وتهذيب، وتوجيه شاملة " (Zayoud,Hazem,2009,15).

وعرفت أيضا بأنها:" فرط صيانة فطرة الإنسان وحمايتها من الانحراف، ومتابعة النفس الإنسانية بالتوجيهات الربانية عن طريق أخذ الاحتياطات والتدابير الشرعية التي تمنع التردي في جانب الأخلاق والعقائد وسائر الأعمال ليظل الفرد على الصراط المستقيم مهتديا للتي هي أقوم في كل جانب من جوانب حياته" (Al Hadri, 2007, 47).

تأسيسا على ما سبق من تعريفات يرى الباحثان أن التربية الوقائية منظومة متكاملة من المعارف والمفاهيم والأساليب والوسائل التي تتفاعل معا لتعمل على تحصين الأفراد وحمايتهم من المخاطر التي قد يتعرضون لها في أثناء تفاعلهم مع مجتمعاتهم.

أهمية التربية الوقائية والآثار المترتبة على تركها:

تتميز المجتمعات العربية بوجود عوامل مشتركة بينها؛ مثل العوامل التاريخية واللغوية والثقافية والدينية، فهذه العوامل جعلت هويتهم ذات ثقافة جامعة، فجميعهم يشتركون في تراث حضاري، يتمثل في مجموع الإنجازات العلمية والثقافية التي حققتها الأمة العربية بمكوناتها القومية المختلفة عبر تاريخها الطويل، مع احترام الثقافات الفرعية لمختلف مكونات الأمة، إلا أنّ الظروف الدخيلة، كالأحوال السياسية والفوراق الاقتصادية، و التخلف الثقافي والاجتماعي والعلمي، حرف المجتمعات العربية عن هويتها دون تمكينها من إيجاد رابطة تضامن فعالة فيما بينهم (Ismail, 2014).

كما أدت تحديات السوق العالمية إلى تفاقم الأزمات، فانتشرت ثقافة الاستهلاك وسادت على حساب ثقافة الانتاج، فالثقافة المنتشرة والتي تعيشها المجتمعات العربية ليست من صنعهم، وليست من فلسفتهم أو من موروثهم الديني أو الثقافي، بل هي مزيج مما خلفه الاستعمار إبان وجوده والتي سعت ولا زالت بكل ما أوتيت من قوة لطمس الهوية وزعزة الانتماء في نفوس الأجيال

.(Daris, 2010)

ذكر الباحث منصور (Mansour, 2007) نقلا عن الكاتب بودريلارد (Baudrillard) في كتابه (مجتمع الإستهلاك): إنّ العالم الآن لامعقولا، و الإغراءات التي يفرضها على الشعوب لا نهاية لها، و قد نتج عن ذلك أنه أصبح من الصعب تحقيق السعادة حتى بالمعنى المادي، نظرا لأن المجتمع الرأسمالي قد نجح في خداع الإنسان وإبقائه تحت وهم مطاردة السعادة دون بلوغها(...) فكلما أرضى الإنسان حاجة من حاجيات الاستهلاك إلا وخلقوا له حاجيات أخرى، لتظل السعادة في عالم العولمة مجرد طريدة وهمية يلاحقها الإنسان وكلما اقترب منها ابتعدت عنه، فهذه سعادة موهومة من الأجدر الحذر منها وتركها فتستريح الشعوب من عناء اللهاث خلفها.

لذلك تحتاج المجتمعات إلى نظام وقائي مستمد من فلسفة المجتمع وعقيدته وقيمه لتعمل كسور وقائي منيع ضد أي محاولات دخيلة تعبث بأمنها وأمانها القومي، فالدول الغربية تنبهت إلى أهمية البرامج الوقائية في حماية مجتمعاتها، فبدأ الاهتمام بالتربية الوقائية كمدخل وقائي في الخدمة الاجتماعية منذ بداية أوائل القرن العشرين، ثم بدأ الاهتمام الصريح به في السبعينيات في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية، وفي الثمانينات اتسع الاهتمام ليشمل عديدا من الدول الأوروبية؛ لإدراكهم لما يترتب على الوقاية من توفير للوقت والجهد والتكاليف وتخفيف العبء العلاجي بصفة عامة (Al-Naser, 2008).

ولأهمية التربية الوقائية قام الباحثون في العلوم الإنسانية بتقسيم الوقاية من المشكلات والأزمات سواء أكانت جسمية أم اجتماعية أم نفسية أم اقتصادية إلى ثلاث درجات:

ذكر الباحثان بتصرف ما نقله أبو النصر (Al-Naser, 2008) عن برانتنجهام وفوسي (Brantingham & Fausi, 1976)، بلوم (Bloom,1987)، وسلفر (Silver,1987) أنّ للوقاية من الأزمات أو المشكلات سواء أكانت على الصعيد الجسدي أم الاجتماعي أم النفسي أم الاقتصادي؛ ثلاث درجات، هي:

1. الوقاية من الدرجة الأولى (الوقاية الأولية): وهي تشمل جميع الإجراءات الكفيلة لتجنب أو منع حدوث الأزمات نهائيا.
2. الوقاية من الدرجة الثانية (الوقاية الثانية): وهي تتمثل في الإجراءات التي تعمل على الكشف المبكر للأزمات وللمشكلات وللأشخاص وللأماكن التي تظهر فيها بوادر الأزمات، ويترتب

على هذه الدرجة التدخل المبكر لمواجهة المشكلات من بداياتها الأمر الذي من شأنه تقليل المشكلة ونتائجها.

3. الوقاية من الدرجة الثالثة: وتأتي هذه الدرجة من الوقاية بعد حدوث المشكلة، وتتطلب وضع خطط علاجية لحل هذه المشكلة.

عطفا على ما ذُكر استنتج الباحثان أن هذه التقسيمات من قبل الباحثين للإجراءات الوقائية تقع ضمن الكشف عن المشكلة أو الأزمة قبل وقوعها أو الاكتشاف المبكر لها، أو إصلاح ما نتج عنها وما أفسدته من أضرار في النواحي كافة، الأمر الذي يؤدي إلى توفير كثير من الوقت والجهد والتكلفة، وانخفاض في نسبة المشكلات والأزمات، فينتج عن ذلك زيادة شعور أفراد المجتمع بالأمن والطمأنينة بدلا من المعاناة، وزيادة المقدرة الإنسانية بزيادة الإنتاجية.

أنواع التربية الوقائية والهدف منها:

ذكر أبو النصر (Al-Naser, 2008) أن للوقاية أنواعا عديدة ذكرها ضمن تصنيفات، التصنيف الأول يقسم إلى نوعين بحسب اهتمامها بكل أو بعض جوانب حياة الإنسان؛

النوع الأول: الوقاية الشاملة: وهي موجهة لكل حياة جوانب الإنسان الجسدية والعقلية والروحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ...الخ، بدءا من مولده وجميع مراحل حياته، النوع الثاني: الوقاية الجزئية: وهي موجهة لجانب أو أكثر من جوانب حياة الإنسان.

التصنيف الثاني: يتم تقسيم الوقاية حسب كونها موجهة إلى المجتمع ككل أم لفئة معينة إلى نوعين هما: **الوقاية العامة:** وهي موجهة لكل المجتمع، تتضمن جميع الوسائل والتدابير الوقائية التي تتعلق بالصحة النفسية والجسدية وحماية الأسرة والشؤون التي لها علاقة بتسيير وتيسير حياة عامة الناس يوميا. **الوقاية الخاصة:** وهي موجهة لفئة محددة ومعينة من المجتمع مثل مجتمع الأطفال أو النساء أو الشباب، أو منطقة معينة.

وخلُصَ عبيد الله (Obaidullah, 2021) في دراسته؛ إلى أن تبني الإنسان منهجا وقائيا هو بمثابة اعتماده لخارطة طريق يمكن أن يسلكها تكون سبيلا لنجاته مما يخشى منه، أو يعرضه للهلاك أو الضعف أو المرض. فالتربية الوقائية لا تختص بجانب دون آخر، فهي عامة شاملة، تشمل جوانب النفس البشرية، وحياتها الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، والاقتصادية، بهدف إخراج مجتمع الخير والفضيلة على المستوى الفردي والجماعي لتحقيق غاية الله من الخلق وهي الاستخلاف والعبودية.

مفهوم تنمية الفاعلية:

إنّ تعريف مفهوم التنمية يقود إلى الإحاطة بمفهومها الشامل، فالتنمية لا تقتصر على جانب واحد من حياة المجتمعات، فهناك التنمية السلوكية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية والأخلاقية، وكافة العمليات التنموية التي تحدث في المجتمعات على اختلافها، مما حدا ببعض المفكرين في أمريكا بتناوله من وجهة النظر التي يغلب عليها الطابع النظري، و يرون أنه يشير للتغيير الاجتماعي الذي تقدم من خلاله أفكار جديدة في النسق الاجتماعي، بهدف تطوير أحوال الناس وتحسينها، و توفير الرخاء الاجتماعي، أما المشتغلون بالحقل الاجتماعي، فيتناولون مفهوم التنمية من زاوية عملية، و يرون أنها العملية أو مجموعة العمليات المرسومة و المخطط لها تخطيطا سليما بهدف إحداث تغيير اجتماعي إيجابي داخل مجتمع ما لتحقيق الأهداف التي يصبو إليها أعضاء الجماعة الذين يكوّنون هذا المجتمع (Maman,2014, 6).

ذكر تركي (Turki, 2012, 12) نقلا عن كارل مانهايم(Karl Mannheim) :" أنّ التنمية الشاملة إنما تتحقق حين يصبح العلم ومناهجه ثقافة المجتمع تفكيرا وتدبيرا وممارسة".

الفاعلية (Effectiveness): عرفها العميري (Al-Omiri, 2009, 154) بأنها: "الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية، بوصفها متغيرًا مستقلا في أحد المتغيرات التابعة، كما تعرف بأنها مدى أثر عامل أو بعض العوامل المستقلة في عامل أو بعض العوامل التابعة، ويتم تحديد هذا الأثر إحصائيًا عن طريق مربع إيتا، أو عن طريق حساب الدلالة العملية للمؤثر الإحصائي المقدم في تحليل البيانات الإحصائية والفاعلية".

يرى الباحثان أن التعريفات السابقة لمفهوم التنمية يتسع لأبعاد ثلاثة:

1. بناء المقدرات البشرية في المجال الفكري والصحي والمعرفي وتطوير المهارات.
2. يترتب على بناء المقدرات؛ اكتساب الأفراد المقدرة على الانتاج في الحقول كافة والإسهام الفاعل في الشؤون المجتمعية كافة.
3. تحقيق متطلبات التنمية للمجتمع الأمر الذي ينعكس على ازدهاره ونموه.

تأسيسا على ما سبق؛ فإن الباحثيْن قاما بصياغة تعريف إجرائي يُحيط بمفهوم تنمية الفاعلية بشكل كامل، وهو : "العمل على تنمية الوعي الفكري ابتداء لدى الأفراد والجماعات، بما ينعكس على نمو الوعي الذاتي، و قيم الانتماء والولاء والمواطنة والمسؤولية الاجتماعية، وصولا إلى مرحلة النمو الكامل في الشخصية الإنسانية، وبما يحقق تفاعلا أصيلا ومستمرا بين الأفراد

ومجتمعاتهم، ليحقق التنمية في بعدها الاجتماعي، فيكتسب الأفراد المقدرة على التخطيط والتنفيذ، وتلبية الاحتياجات، ومواكبة المستجدات، والعمل على التطوير والتجديد، و مواجهة التحديات في المجتمعات.

الدراسات السابقة:

ظهر الاهتمام العالمي بالتربية الوقائية فقد عُقدت المؤتمرات العلمية والعالمية والإقليمية والمحلية لمناقشة موضوعات مختلفة عن المخاطر الطبيعية التي تهدد حياة الإنسان بشكل عام (Dosar,2007,104).

وقد عُقد المؤتمر العلمي الأول للتربية الوقائية في كلية التربية بسوهاج (2006) وكان من ضمن توصيات هذا المؤتمر: (Shareef,2006,p. 597-598)؛

- اعتبار التربية الوقائية أحد أنماط التربية التي ينبغي أن تظهر في كل المناهج والأنشطة التربوية.
- وضع استراتيجية لتفعيل دور التربية الوقائية في تنمية المجتمع في ظل متغيرات العولمة ومتطلبات الحياة المعاصرة.

ومن خلال الاطّلاع على دليل الرسائل الجامعية، لم يجد الباحثان رسالة تناولت المتغيرين معاً (التربية الوقائية، وتنمية الفاعلية)، إنما عثر على دراسات تناولت دراسة بعضا من مجالات التربية الوقائية وبمتغيرات مختلفة، ورسائل علمية تناولت الفاعلية بمتغيرات مختلفة أيضا، تم الرجوع إلى عدد من الدراسات وعرضها زمنيًا من الأقدم إلى الأحدث على النحو الآتي:

أجرت العجمي(AL-Ajmi,2006) دراسة هدفت إلى تعرف المتغيرات التربوية المستقبلية وأثرها في مستقبل التربية والتعليم والتصدي لها من خلال ما يسمى بالتربية الوقائية، وهي دراسة استشرافية للمستقبل، استُخدم فيها المنهج النقدي في بيان أثر العولمة في بنية المناهج الدراسية ومحتواها.

أجرى كوستلو، دارسي، وسويندسون، جويل، وروز، جينيفر، وديركر، ليزا (Costello M Darcé, Swendsen, Joel, Rose S Jennifer, Dierker, Lisa, 2008) دراسة للتعرف إلى العوامل الوقائية من المخاطر المرتبطة بالمزاج المكتئب من سن المراهقة حتى سن البلوغ، استخدمت هذه الدراسة (النمذجة شبه المعلمة) القائمة على المجموعة لاستكشاف التوقعات غير المشروطة والمشروطة للمزاج المكتئب المبلغ عنه ذاتيًا من سن 12 إلى 25 عامًا، وتوصلت

نتائج الدراسة إلى أن أسباب الاكتئاب تعود إلى الممارسات العنصرية وضعف الحالة الاقتصادية وتناول المخدرات والانخراط في السلوك المنحرف.

هدفت دراسة اسكندر (Iskender,2009) إلى تقصي العلاقة بين الاحترام الذاتي والفاعلية الذاتية ومعتقدات الضبط لنتائج التعلم والتحصيل لدى طلبة الجامعة التركية. وتكونت عينة الدراسة من (390) طالبا وطالبة. استخدمت الدراسة مقياس احترام الذات، ومقياس الفاعلية الذاتية. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجات الاحترام الذاتي والفاعلية الذاتية، ووجود علاقة ارتباطية بين الاحترام الذاتي والفاعلية الذاتية والضبط الذاتي للتعلم.

وأجرت كوماراجو، ميرا، ونادلر، داستن (Komarraju, Meera and Nadler, Dustin, 2013) دراسة بهدف تعرف الفاعلية الذاتية وإدارة الموارد، وعلاقتهما بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (407) من طلاب الجامعة وفي ولاية متشيغان في الولايات المتحدة الأمريكية، وتم استخدام اسلاستبانة لقياس الفاعلية، وأخرى لاستخدام الموارد المعرفية واللامعرفية. كشفت الدراسة عن وجود ارتباط ايجابي ودال احصائياً ما بين الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي، إذ يميل الطلاب منخفضي الفاعلية، إلى الاعتقاد بأن تحصيل العلامات يرتبط بعوامل فطرية، أما مرتفعو الفاعلية الذاتية فإنهم يميلون إلى بذل الجهد والكفاح من أجل تحقيق أهدافهم وقد توسط تنظيم الموارد جزئياً العلاقة بين الكفاءة الذاتية والتحصيل الأكاديمي.

أما دراسة أرسلان (Arslan, 2013) فقد هدفت إلى الكشف عن مدى فعالية الذات لدى الطلاب، وكانت هذه االدراسة ارتباطية وأجريت على (1049) طالبا خلال العام الدراسي (2010–2011) وجمعت بيانات هذه الدراسة من خلال مقياس تحدي مصادر فاعلية الذات ومقياس فاعلية الذات للتعلم والأداء، وتم تحليل الأداء على أساس المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل بيرسون، ذكر الطلاب أن معتقدات فعالية الذات لديهم تنمو غالباً بواسطة الإقناع اللفظي وانجاز المهمات، ولاحظوا أن الحالة النفسية والخبرات غير المباشرة طورت فعالية الذات لديهم على مستويات أقل، وأن معامل انجاز المهمات، له علاقة بمعتقدات فاعلية الذات لدى الطلاب وينبئهم بها بطريقة قوية.

وأجرى محمد (Mohammad, 2015) دراسة هدفت إلى تعرف مفاهيم التطرف والتربية الوقائية في مواجهته، مستخدما المنهج الوصفي التحليلي، برصد الظاهرة وتحليلها، وعُرضت

متطلبات التربية الوقائية لبعض المؤسسات التربوية ذات التأثير الأكبر في حياة الفرد، فتناول أولا متطلبات الأسرة في مواجهة التطرف الفكري، ثم المدرسة ثم المسجد، وبيّن أن المؤسسات التربوية ذات دور محوري في تحديد اتجاهات التنشئة الفكرية والاجتماعية وبلورة مساراتها.

تناولت دراسة فالح (Faleh, 2018) موضوع خدمات التدخل المبكر الوقائية كما يدركها طلبة علم النفس وعلوم التربية بجامعة الوادي، هدفت الدراسة إلى معرفة مستويات إدارك الطلبة لخدمات التدخل المبكر االوقائية من الدرجة الأولى والثانية، استُخدم المنهج الوصفي الاستكشافي، وتم تصميم استبانة خدمات التدخل المبكر االوقائية كما يدركها طلبة علم النفس وعلوم التربية، ومن النتائج: مستويات إدراك طلبة علم النفس وعلوم التربية لخدمات التدخل المبكر الوقائية الأولية تتراوح بين مستوى جيد ومتوسط وضعيف.

أجرى عبيد الله (Obeidullah, 2021) دراسة هدفت إلى تعرف دور المؤسسات التربوية تجاه التربية الوقائية لطلاب التعليم الثانوي، واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج التي تشير إلى الدور الإيجابي الذي تقوم به المؤسسات التربوية في تحسين قيم المواطنة والانتماء وتشجيع الطلاب على تحمل المسئولية الاجتماعية، وإكسابهم قواعد السلوك الاجتماعي، وأشارت بعض النتائج إلى ضعف الدور الذي تقوم به المؤسسات التربوية تجاه تنمية الوعي لدى الطلاب بالمخططات التي تستهدف النيل من ثقافة المجتمع وطاقاته البشرية.

دراسة عبد النبي (Abdulnabi, 2021) فقد استهدفت تناول ملامح التربية الوقائية في الإسلام بصورة تحليلية في ظل تفشي فايروس كورونا المستجد، واستخدمت الدراسة المنهجين: الأصولي والوصفي، وعرض بعض الإجراءات الاحترازية التي يمكن تفعيلها في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد، من نتائج الدراسة: تأصيل التربية الإسلامية للتدابير الوقائية في شتى مناحي حياة الأفراد.

وهدفت دراسة تلاييج (Talyiej, 2021) إلى معرفة دور البرامج الجامعية في تعزيز أبعاد التربية الوقائية لدى الطلبة الجامعيين حسب تقديراتهم، من خلال المنهج الوصفي، استُخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وشملت (39) بندا مقسما على خمسة أبعاد هي (التربية الأمانية، التربية الصحية، التربية البيئية، التربية الاجتماعية، التربية الأمنية). من أهم النتائج: تقديرات الطلبة لدور البرامج الجامعية في تعزيز أبعاد التربية الوقائية جاءت بدرجة متوسطة.

دراسة بدوي (Badawi, 2022) فقد هدفت إلى عرض تعريف لمفهوم الوقاية والمدخل الوقائي وأسس وإجراءات ومحاور المدخل الوقائي ودرجات الوقاية، ويسعى البحث لإلقاء الضوء على المدخل الوقائي من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية، من خلال المنهج الوصفي التحليلي، أكدت الدراسة على أهمية تدريس المدخل الوقائي للمرحلة الجامعية لطلبة الخدمة الاجتماعية لأنه يسهم بشكل كبير في منع المشكلات وحماية الأفراد حتى قبل وجود أي مشكلة أصلا.

التعقيب على الدراسات السابقة

بعد استعراض مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية السابقة وملاحظة بعض من أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية، خلص الباحثان إلى ما يأتي:

استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في أنها تعطي أفقا أوسع في موضوع تفعيل التربية الوقائية وتنمية الفاعلية، وتطوير مشكلة البحث وبلورتها كظاهرة تربوية جديرة بالبحث في المنطقة الجغرافية المستهدفة، والاستفادة من النتائج والتوصيات في تطوير الدراسة البحثية وأداتها والفئة المستخدمة والنتائج المتوقع الوصول إليها، والاستفادة من دراسات تحدثت عن التربية الوقائية وأخرى عن تنمية الفاعلية بما فيها من نقاط التقارب والالتقاء مع الدراسة الحالية. اتفقت الدراسة الحالية مع ما أفادت به دراسة تلاييج (Talyiej, 2021) والتي اعتمدت على تقديرات طلبة كلية التربية وعلم النفس في معرفة أبعاد التربية الوقائية في البرامج التعليمية، ووجد الباحثان نقاط تقارب في الإطار النظري من حيث المفهوم وبعض المجالات والأهمية مثل دراسات العجمي (Al-Ajmi,2006)، وفالح(Faleh, 2018) وعبد النبي(Abdulnabi, 2021)، وعبيد الله (Obeidullah, 2021)، وبدوي (Badawi, 2022)، و تلاييج (Talyiej, 2021) واتفقت مع هذه الدراسات في إدخال برامج وقائية للطلبة وتبنيها. استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي، بينما استخدمت الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي كدراسات محمد(Mohammad, 2015) وبدوي(Badawi, 2022) وعبيد الله (Obeidullah, 2021) وفالح(Faleh,2018)، ودراسة اسكندر (Iskender,2009)، استخدم (Darce et al., 2008) النمذجة شبه المعلمة القائمة على الاستكشاف، واتفقت مع دراسة تلاييج (Talyiej, 2021) في قياس التربية الوقائية في الجامعة، واتفقت مع دراسات فالح(Faleh,2018) وبدوي (Badawi, 2022) وتلاييج(Talyiej, 2021) في الحدود المكانية للدراسة، كما اتفقت مع دراسات عبيد الله (Obeidullah,2021) و(Faleh,2018) وتلاييج (Talyiej,2021) وكوستلو وآخرين

(Costello M Darcé, Swendsen, Joel, Rose S Jennifer, Dierker,Lisa, 2008)، واسكندر (Iskender,2009) في استخدام أداة الاستبانة. وبعد أن استعرض الباحثان مجموعة من الدراسات المتعلقة بالدراسة لم تكن لتعطي التصور الشامل عن دور الجامعات في تفعيل التربية الوقائية وعلاقتها بتنمية الفاعلية لدى طلبتها، مع أنّ جميع الدراسات السابقة قد اتفقت على أهمية التربية الوقائية وأثرها الكبير في الحد من الأزمات قبل وقوعها أو الكشف المبكر لها وإصلاحها بوقت وتكلفة يسيرين، إلا أنها لم تتطرق إلى دور الجامعات في تفعيل التربية وتنمية الفاعلية من خلال سياساتها وأهدافها التعليمية ومناهجها ومخططاتها الاستراتيجية وآليات تنقيتها من الشوائب التي طالتها نتيجة الانفتاح غير المتزن على الغرب، فضلا عن أنّ الدراسة الحالية تكشف عن دور الجامعات في تفعيل التربية الوقائية في كافة عناصر العملية التعليمية، أما دراسة تلاييج(Talyiej, 2021) حصرتها في البرامج التعليمية، وعليه يمكن القول بأن الدراسات السابقة كان لها دور في تعزيز الدراسة الحالية موضوع البحث على الرغم من وجود بعض الاختلافات في الأهداف والأدوات والأساليب، إلا أنّ الفكرة الرئيسة من هذه الدراسة: هو الكشف عن "دور الجامعات الفلسطينية في تفعيل التربية الوقائية لدى طلبتها وتنمية الفاعلية لديهم " بطريقة أعم وأشمل وذلك لإتمام الموضوعات التي لم يتطرق إليها أحد وإكمالها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن الأزمات التي تعانيها المنظومة التربوية من تهاوٍ وتردٍ للقيم وفقدان للهوية الثقافية وضياع للديمقراطية والانفلات الخلقي والديني في المجتمع الفلسطيني اليوم لا يمكن تبرير الانتظار والتريث في مواجهتها بعد أن بلغت حدا لا يمكن الصمت حياله، خصوصا وأن هناك إدراكا رسميا وشعبيا لخطورة هذه الأزمات التي يشهدها قطاع التعليم العام والخاص معا. (Kaddoura, 2019)، فالغزو الثقافي اليوم زاد من المفاسد الاجتماعية من عمليات القتل و الانتحار و انتشار الجريمة، وانتشار آفة المخدرات زراعة وترويجاً وتعاطياً، هذا إلى جانب انتشار عدد آخر من المظاهر والظواهر التي بدأت تغزو المجتمع الفلسطيني مثل قضايا الطلاق والعنوسة وسفاح القربى، والتنمر الإلكتروني، والأزمة القيمية، وانتشار الواسطة والمحسوبية، وعدم تكافؤ الفرص، والسيارات غير القانونية والشيكات المرتجعة، والبطالة، والفقر، وغيرها من القضايا التي تهدد السلم الأهلي في فلسطين (Rahal,2020)، والنتيجة تصدير أجيال للمجتمع صارت بمثابة وقود على أمتها تحرق بعضها بعضا بسبب التعصب الفكري و الديني والحزبي والطائفي،

أجيال من الشباب عاجزة أعاقت نفسها عن بلوغ الوعي، غافلين عن أصول المشكلة الأساسية المتجذرة في النفوس و الممتدة في عقيدتهم وفلسفتهم ومفاهيمهم وتقاليدهم وعاداتهم و التي تحول دون نمو الشخصية الإنسانية المتكاملة؛ وهي أنّهم يُبرمجون وفق منظور فلسفي فاسد بسبب الانفتاح العشوائي غير المنضبط على العولمة ووجود الاحتلال الجاثم على أرضه، كل ذلك أدى إلى تفاقم الأزمات الفكرية والعقائدية التي يتعرض لها أبناء الشعب الفلسطيني، من هنا تتلخص مشكلة الدراسة في السعي للكشف عن "دور الجامعات الفلسطينية في تفعيل التربية الوقائية لدى طلبتها وتنمية الفاعلية لديهم"، لأن الجامعات تُعد الحاضانات التربوية لفئة الشباب، وتُعدُّ نسقا مسؤولا عن إحداث التغيير في المجتمع، لما لها من دور بارز يسهم في بناء الشخصية المتكاملة للشباب، من خلال السياسات والرؤى والأهداف التي تتبناها، والبرامج التعليمية التي تصممها وتطبقها، فضلا عن تعزيز الهوية وغرس القيم التربوية والأخلاقية المنبثقة من عقيدة المجتمع وفلسفته من خلال هيئات أكاديمية قيادية مغروسة فيهم قيم الولاء وحب الوطن والانتماء للعروبة.
وبصورة أكثر تحديدا أتت الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال الآتي:

- السؤال الأول: ما دور الجامعات الفلسطينية في تفعيل التربية الوقائية لدى طلبتها من وجهة نظر القادة الأكاديميين؟
- السؤال الثاني: ما مستوى تنمية الفاعلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر القادة الأكاديميين؟
- السؤال الثالث: هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين التربية الوقائية وتنمية الفاعلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر القادة الأكاديميين؟

أهمية الدراسة

تتجلى الأهمية النظرية للدراسة الحالية في تقديم حصانة لأهم مورد استثماري يعمل على نمو المجتمعات وتطورها وهم فئة الشباب، ووقايتهم من الوقوع في أخطار وأضرار نفسية واجتماعية وجسمية وفكرية، قد يصعب التعامل معها في العلاج فيما بعد نتيجة الانفتاح العولمي المتسارع، لأنّ التربية الوقائية تعدّ درعا متينا للحد من الأمراض والآفات الاجتماعية ومقاومتها عن طريق ضبط سلوك الأفراد في إطار من الإجراءات الوقائية لتمكين المقدرات والطاقات الإنسانية لتشق طريقها نحو الانتاجية والإبداع، وتعد الجامعات الحاضنات التربوية الأمثل لتطبيق ذلك، وتتجلى

الأهمية العملية لهذه الدراسة في إمكانية توجيه أصحاب القرار في مؤسسات التعليم العالي إلى ضرورة تبني المنهج الوقائي كمدخل في خططها وبرامجها وأنشطتها كافة، لما له من أثر كبير في الكشف عن الأزمات قبل وقوعها، أو الكشف المبكر لها للحد منها، أو تقديم العلاج بوقت وجهد وتكلفة أقل، وقد تدفع نتائج الدراسة الباحثين لإجراء دراسات أخرى مماثلة في تفعيل التربية الوقائية لدى طلبة الجامعات وتنمية الفاعلية لديهم في مجتمعات أخرى، وربطها بمتغيرات مختلفة.

التعريفات الإصطلاحية والإجرائية

تشتمل المصطلحات والمفاهيم الأساسية المتعلقة بهذه الدراسة على ما يأتي:

- **التربية الوقائية:** يُشير مفهوم التربية الوقائية إلى صمام الأمان الاستراتيجي من أجل فهم المجتمع العالمي ومتطلباته. (Omar,Asem,2005)

  عرفها الباحثان إجرائيا بأنها: جميع الأساليب والوسائل والكيفيات التي تعمل على حماية الأفراد والجماعات جسديا وعقليا وروحيا وتحصينهم من الوقوع في المهالك من خلال التربية والتنمية الدينية، وتزويدهم بالمعرفة السليمة، وتعزيزهم بالمبادئ السلوكية وغرس القيم التربوية، والمبادئ الأخلاقية والديمقراطية، والتمسك بالهوية الثقافية.
- **تنمية الفاعلية:** عرّف مصطفى (Mustafa, 2016, 6) فاعلية التنمية:" بأنها التنمية الشاملة، والمستقلة، والمستدامة، والقادرة على إحداث تحول نوعي يُحدث نمط حياتي أرقى من النمط السائد لحياة الناس".

  عرفها الباحثان إجرائيا:" بأنها العمل على تنمية الوعي الفكري ابتداء لدى الأفراد والجماعات بما ينعكس على نمو الوعي الذاتي وقيم الانتماء والولاء والمواطنة والمسؤولية الاجتماعية وصولا إلى مرحلة النمو الكامل في الشخصية الإنسانية، بما يحقق تفاعلا أصيلا ومستمرا بين الأفراد ومجتمعاتهم ليحقق التنمية في بعدها الاجتماعي، فيكتسب الأفراد المقدرة على التخطيط والتنفيذ وتلبية الاحتياجات ومواكبة المستجدات والعمل على التطوير والتجديد، ومواجهة التحديات في المجتمعات.
- **الجامعات:** هي المؤسسات التعليمية التي يلتحق بها الطلبة بعد إكمال دراستهم بالمدرسة الثانوية. والجامعة أعلى مؤسسة معروفة في التعليم العالي. (Rahal,2020,p.8).
- **القادة الأكاديمون:** هم مجموعة من الأكاديميين من جامعة (بيرزيت، القدس المفتوحة، فلسطين الأهلية)، ويشغلون مناصبَ قيادية في الجامعات المذكورة من فئة (عميد، مساعد

عميد، مدير أو منسق برنامج، رئيس دائرة أو قسم).

حدود الدراسة: تشتمل حدود الدراسة على ما يأتي:

- **الحد البشري:** القيادات الأكاديمية في الجامعات وتشمل: عميد، مساعد عميد، رئيس دائرة أو قسم، منسق أو مدير برنامج.
- **الحد الموضوعي:** دور الجامعات الفلسطينية في تفعيل التربية الوقائية لدى طلبتها وعلاقتها بتنمية الفاعلية لديهم.
- **الحد الزمني:** اقتصر تطبيقها على الفصل الثاني من العام الدراسي 2022/2021.
- **الحد المكاني:** اقتصر تطبيقها على الجامعات الفلسطينية الآتية: (فلسطين الأهلية، بيرزيت، القدس المفتوحة).

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي الارتباطي بوصفه المنهج الأكثر ملاءمة للدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع القيادات الأكاديمية في جامعات (بيرزيت، القدس المفتوحة، فلسطين الأهلية) والبالغ عددهم(270) قياديا حسب إحصائيات قاعدة بيانات الجامعات الثلاث للعام الدراسي 2022/2021.

عينة الدراسة

استخدم الباحثان أسلوب المسح الشامل في تطبيق أداة الدراسة (الاستبانة) فتم توزيع (270) استبانة، تم استرداد (240) بنسبة بلغت (88.89%).

أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة عن موضوع الدراسة مثل دراسات تلاييج (Talyiej, 2021)، وفالح (Faleh, 2018)، والعجمي (Al-Ajmi, 2006)، وعبيد الله (Obeidullah, 2021) كوستلو وآخرين (Costello et al., 2008)، ومحمد (Mohammad, 2015)، بدوي (Badawi, 2022) ودراسة عبد النبي (Abdulnabi, 2021)؛ وفي ضوء معطيات وتساؤلاتها الدراسة وأهدافها، تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة وهم القيادة الأكاديمية في الجامعات الفلسطينية المذكورة سابقا، وذلك لملاءمتها هدف الدراسة، وتكونت

أداة الدراسة بصورتها الأولية من (66) فقرة موزعة على محورين المحور الأول: (48) فقرة موزعة على ستة مجالات تتعلق بالتربية الوقائية، المحور الثاني: يتعلق بتنمية الفاعلية موزع على (18) فقرة.

صدق الأداة

قام الباحثان بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين تألفت من (16) عضوا من أعضاء هيئة تدريس من جامعات متعددة في الأردن وفلسطين، إذ طلب الباحثان من المحكمين إبداء رأيهم في مدى ملاءمة العبارات لقياس ما وُضعت لأجله، ومدى وضوح العبارات وصياغتها، وقد اعتمد المحكِّمون جميع فقرات الاستبانة (66) وتقديرها مابين جيدة وجيدة جدا.

ثبات الأداة

الصدق الداخلي لفقرات المحورين الأول والثاني من الاستبانة: دور الجامعات الفلسطينية في تفعيل التربية الوقائية لدى طلبتها وتنمية الفاعلية لديهم، تبين النتائج أن قيم معاملات الارتباط (بيرسون) بين كل عبارة من العبارات داخل الاستبانة كلها، وبين كل عبارة من العبارات مع مجالها موجبة ودالة إحصائياً؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة للمحورين الأول والثاني، ويؤكد وجود ترابط بين المحاور مع الاستبيان ككل وبذلك تُعد صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (1) معامل الارتباط بين معدل كل محور من محاور الدراسة مع الدرجة الكلية للاستبانة

م.	المحور الأول والثاني	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
المحور الأول: دور الجامعات الفلسطينية في تفعيل التربية الوقائية لدى طلبتها			
.1	المجال الأول: التربية الوقائية في المجال المعرفي والبحث العلمي	**0.79	0.000
.2	المجال الثاني: التربية الوقائية في المجال الإعلامي	**0.71	0.000
.3	المجال الثالث: التربية الوقائية في المجال الثقافي والاجتماعي	**0.74	0.000
.4	المجال الرابع: التربية الوقائية في المجال الديمقراطي	**0.72	0.000
.5	المجال الخامس: التربية الوقائية في المجال الأخلاقي	**0.78	0.000
.6	المجال السادس: التربية الوقائية في مجال الصحة الجسدية والنفسية	**0.80	0.000
المحور الثاني: مستوى تنمية الفاعلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية		**0.80	0.000

** الارتباط دال إحصائيا عند $\alpha \leq 0.01$

الأساليب والمعالجات الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لكل مجال من مجالات التربية الوقائية، وتنمية الفاعلية، فضلا عن ارتباط بيرسون بين المتغيرين.

معيار تصحيح الأداة

تمَّ اعتماد مقياس ليكرت خماسي التَّدريج لتصحيح أداة الدراسة، إذ تُعطَى كلُّ فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس: (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جدا)، كما يأتي في الجدول(2):

الاجابات	المتوسط الحسابى	درجة الموافقة
قليلة جداً	من 1 – 1.80	منخفضة جداً
قليلة	أكبر من 1.80 – 2.60	منخفضة
متوسطة	أكبر من 2.60 – 3.40	متوسطة
كبيرة	أكبر من 3.40 – 4.20	مرتفعة
كبيرة جداً	أكبر من 4.20 – 5	مرتفعة جداً

نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الأول: ما دور الجامعات الفلسطينية في تفعيل التربية الوقائية لدى طلبتها من وجهة نظر القادة الأكاديميين؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجالات كافة مع مراعاة ترتيبها تنازلياً، كما في الجدول (3):

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة لاستجابات أفراد العينة على مجالات التربية الوقائية مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	الدرجة
1	4	الديمقراطي	3.46	0.47	مرتفعة
2	1	المعرفي والبحث العلمي	3.35	0.37	متوسطة
3	6	الصحة الجسدية والنفسية	2.90	0.91	متوسطة
4	3	الثقافي والاجتماعي	2.89	0.53	متوسطة
5	5	الأخلاقي	2.73	0.44	متوسطة
6	2	الإعلامي	2.18	0.58	منخفضة
		دور الجامعات الفلسطينية في تفعيل التربية الوقائية لدى طلبتها (الكلي)	2.92	0.39	متوسطة

يبين الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (2.18–3.46)، إذ بلغ المتوسط الحسابي لمجالات التربية الوقائية ككل (2.92) وبانحراف معياري بلغ (0.39)، وهذا يدل على أن آراء القادة الأكاديميين لدور الجامعات الفلسطينية في تفعيل التربية الوقائية لدى طلبتها جاء بدرجة موافقة متوسطة، ويعزو الباحثان ذلك إلى تقديرات أفراد العينة أن الجامعات تعمل على تفعيل التربية الوقائية لدى طلبتها ولكن لا تُعطي القدر والاهتمام الكافي؛ لأن كثيرا من الممارسات في

الجامعات خاضعة للقوانين والأنظمة والتعليمات التي يغلب عليها النمط البيروقراطي، والتي لا تعطي الاهتمام الكامل لتطبيق وتفعيل نظام وقائي شامل في المجالات كافة إلا بنسب متباينة، وبسبب فقدان الجامعات للدعم الحكومي لها وسعيها لحل أزماتها المادية بالتركيز على الكم لا على النوع؛ تحولت الجامعات إلى مركز تجاري يُنظر للطلبة فيها على أنهم زبائن لا بد من استرضائهم بكل الطرق الممكنة. وإعطاء أولوية للبرامج الواعدة اقتصاديا، مما جعلها وكأنها"مصانع للمعرفة" تهدد المُثل العليا المتعلقة ببناء الإنسان وقيم المواطنة والحرية وتنمية مقدرات الشباب في مجال الإبداع والابتكار، وهذا يتوافق مع بعض الدراسات التي جاءت نتائجها بضرورة الاهتمام بالجانب الوقائي من خلال ما تقدمه الجامعات من برامج وأنشطة مثل دراسة تلاييج(Talyiej, 2021) التي كان من نتائج دراستها أن الجامعات الجزائرية تقوم بإدراج أبعاد التربية الوقائية داخل برامجا وأنشطتها التعليمية بدرجة متوسطة، لذلك أوصت بتضمين أبعاد التربية الوقائية في البرامج كافة التي تعتمدها جامعة أم البواقي، واتفقت مع دراسة محمد (Mohammad, 2015) إلى ضرورة تفعيل الدور التربوي في التصدي للإنحرافات داخل المؤسسات التربوية من خلال متطلبات تربوية وقائية لجميع الممارسات التعليمية. وجاءت نتائج المجال الديمقراطي في الرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.46) وبانحراف معياري بلغ (0.47)، وتتفق النتيجة مع دراسة الدارس(Daris,2010) إلى تدني مظاهر الديمقراطية في المنظومة التربوية وأنها من أسباب الأزمات التي تنهك بهيكلها وأنظمتها، وتتفق مع ما ذكره عبيد الله (Obeidullah,2021) في وجود تراجع لتطبيق المبادئ الديمقراطية في المؤسسات التربوية وهي من المعوقات في تعزيز مجالات التربية الوقائية. جاءت نتائج المجال المعرفي والبحث العلمي في الرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (3.35) وبانحراف معياري بلغ (0.37)، ويعزو الباحثان ذلك إلى آراء بعض القيادات الأكاديمية فيما يتعلق بالممارسات الخلقية الخارجة عن قيم وعادات المجتمع والدين، والتي تنتهك حرمة المجتمع الفلسطيني بشكل صارخ تؤثر في بنيانه وتماسكه، تتفق هذه النتيجة مع دراسة تلاييج(2021) في انخفاض دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز أبعاد التربية الوقائية في المجال الأخلاقي. جاءت نتائج مجال الصحة الجسدية والنفسية في الرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (2.90) وبانحراف معياري بلغ (0.91)، ويعزو الباحثان ذلك إلى أنّ القيادات الأكاديمية أكدت على وجود ضعف في البرامج والورشات التي تعزز الجوانب الصحية والنفسية، وأنه يترتب على الجامعات أن تعتمد في خططها برامج للتوعية وبرامج

عملية في جانب الأمن والسلامة والصحية النفسية والجسدية إذ كشفت أزمة كوفيد عن هذه الحاجة ، كما أن المجتمع الفلسطيني يعيش في حالة حرب دائمة تستدعي معه تدريب الطلبة على الإخلاء والاسعافات الأولية، جاءت النتائج متوافقة مع دراسة تلاييج(Talyiej, 2021) وعبيد الله (Obeidullah,2021) في انخفاض دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز أبعاد التربية الوقائية فيما يتعلق بالمجال الصحي، وضرورة الاهتمام بتطبيق المنهج الوقائي وتفعيله من خلال المؤسسات التربوية للحد من انتشار الأوبئة والأمراض والحفاظ على صحة الإنسان العامة، وتفعيل الاجراءات الاحترازية التي يمكن استنباطها من منهج التربية الوقائية في الإسلام بصفة عامة، وجاءت نتائج المجال الإعلامي الأقل من بين المجالات بمتوسط حسابي(2.18) وانحراف معياري(0.58)، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة عبيد الله (Obeidullah,2021) في عمق تأثير الواقع الثقافي والإعلامي المعاصر في الشباب، وأهمية الأدوار الوقائية من قبل المؤسسات التربوية في تجنيب الطلبة تداعيات الغزو الثقافي.

يرى الباحثان أنه وعلى الرغم من احتواء الجامعات لبعض المقاييس المرتبطة بتفعيل مجالات التربية الوقائية، إلا أن نتائج الدراسة أثبتت أن لها دورا متوسطا لا يرقى إلى المستوى المطلوب في تعزيزها، والتي تعود أسبابها حسب رأيهم إلى طبيعة محتويات البرامج الجامعية في حد ذاتها والتي تركز على المعارف التي تقدم للطلبة في صورة بعيدة عن حاجاتهم ومتطلبات الواقع الذي يعيشونه، وإغفال المهارات والقيم والاتجاهات الإيجابية التي تؤثر في تعزيز السلوك، وطرق التدريس البعيدة عن تحفيز عنصري الإبداع والابتكار، وانتهاج الجامعات لفلسفات وخطط استراتيجة لا تتوافق مع البيئة العربية أو مع احتياجاته التنموية.

السؤال الثاني: ما مستوى تنمية الفاعلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر القادة الأكاديميين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية والرتبة والدرجة لمستوى تنمية الفاعلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر القيادة الأكاديمية والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مستوى تنمية الفاعلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر القيادة الأكاديمية مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	63	إن تزويد الجامعة للمجتمع بمخرجات من الخبرات والمهارات العلمية والفنية والإدارية تعمل على دفع عجلة التنمية الاقتصادية وتنشيط خططها.	4.24	0.57	مرتفعة جداً
2	54	إن التزام اعضاء هيئة التدريس بالممارسات الأخلاقية الإيجابية والقيم التربوية لها تأثير ينعكس في نفوس الطلبة.	4.16	0.63	مرتفعة
3	56	تسعى الجامعة في كافة الأنشطة والمناسبات إلى تعزيز قيم الوطنية والانتماء والتأكيد على الهوية العربية لكافة التربية التعليم الجامعي مراحل.	4.15	0.73	مرتفعة
4	62	كل تطور وتقدم تحققه الجامعة يصاحبه تغيير في المجتمع، فتحقيق الانتعاش الاقتصادي والاجتماعي أو ترديه مرتبط ارتباطا وثيقا بتقدم التعليم الجامعي أو تراجعه.	4.02	0.77	مرتفعة
5	55	لتنمية الآخر الرأي واحترام الحوار تدعم الجامعة أسلوب الذات. عن والتعبير الشخصية	4.00	0.72	مرتفعة
6	52	تتميز التخصصات الجامعية في إكساب الطلبة مهارات التفكير ومهارات التعاون الاجتماعي والمعاني السامية التي تجعل التعليم أكثر ملائمة وانتاجية.	3.72	0.76	مرتفعة
7	50	تتيح البيئة الجامعية حسن المشاركة الفاعلة للطلبة في بيئة التعلم وتسمح بتفويض السلطة لهم واعتماد مجلس للمشاركة الجماعية.	3.68	0.83	مرتفعة
8	49	البرامج التدريبية التي تعتمدها الجامعات للطلبة الجامعيين متوافقة مع متطلبات الجودة الشاملة والمعايير الدولية والعالمية	3.67	0.92	مرتفعة
9	51	إن الأساليب وطرائق التدريس والتقويم التي تعتمدها الجامعة تسهم بشكل كبير في إعداد أفراد فاعلين في نمو المجتمع وقادرين على التعامل مع تحديات العولمة.	3.62	0.75	مرتفعة
10	53	المناهج التي تتبناها الجامعات تكسب الطلبة المهارات الريادية وكيفية توليد الأفكار الإبداعية وتحويلها إلى مشروعات، وتوفر لهم فرص الدعم حتى بعد التخرج.	3.47	0.82	مرتفعة
11	57	توفر أبحاث الخريجين الجامعية حلولا لمشكلات المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والعلمية.	3.17	0.83	متوسطة
12	59	تقوم الجامعات بتحديد موضوعات الرسائل الجامعية للدراسات العليا بما يخدم متطلبات خطط التنمية القومية.	2.93	1.01	متوسطة
13	58	إن الإقبال المتواضع على الأنشطة اللامنهجية من قبل الطلبة لا علاقة له بقلة التحفيز والدعم المادي والمعنوي من قبل الجامعة.	2.57	0.85	منخفضة
14	65	إن التراجع والتدني في تفاعل الطلبة وحافزيتهم يعود لقلة تهتم برعايتهم ومساعدتهم التي والإرشادية التربوية البرامج بالأطر وتشكيلها هويتهم وتطوير أدوارهم فهم في تربوياً والصحية المناسبة.	2.15	0.71	منخفضة
15	60	ارتفاع البطالة ليس مؤشرا على عدم التوازن بين التوزيع المهني للخريجين واحتياجات برامج التنمية.	2.10	0.65	منخفضة

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
15	66	إن النقص الذي يعانيه سوق العمل من التخصصات العلمية لا يتأثر بالتوزيع غير الممنهج للطلبة على الأقسام والتخصصات المختلفة بالجامعات.	2.10	0.83	منخفضة
16	64	انخفاض مستوى الأبحاث العلمية دليل على تدني مستوى التفكير المنهجي والابتكار لدى الطلبة.	1.97	0.58	منخفضة
17	61	بقاء عدد كبير من الخريجين دون عمل لا يدل على فقدان التوائم بين المخرجات ومتطلبات سوق العمل	1.95	0.62	منخفضة
		الفاعلية ككل	3.20	0.38	متوسطة

بلغ المتوسط الحسابي لتنمية الفاعلية ككل (3.20) وبانحراف معياري بلغ (0.38)، وهذا يدل على أن تقديرات القادة الأكاديميين لمستوى تنمية الفاعلية لدى طلبتهم كانت بدرجة متوسطة، يعزو الباحثان الدرجة المتوسطة للمتوسط الحسابي للمحور ككل، لتقدير عديد من القيادات لكثير من العوامل التي تنتهجها الجامعات والتي تعدُّ معيقات في تنمية الفاعلية لدى طلبتها، كالتركيز على الجانب المعرفي أكثر من الجانب المهاري بحسب طبيعة التخصصات، فضلا عن ضعف العلاقة مابين الجامعات وسوق العمل إذ لا توجد شراكة حقيقية بينهم، فعدم الدراسة الجادة من قبل الجامعات لاحتياجات سوق العمل انعكس سلبا على ما تطرحه من تخصصات، فبدلا من أن تزيد من عدد الخريجين المتفاعلين مع مجتمعهم، زادت من نسبة العاطلين عن العمل، تتفق هذه النتيجة مع دراسة اسكندر (Iskender, 2009) وكوماراجو ونادلر (Komarraju and Nadler, 2013) وأرسلان (Arslan, 2013) في أهمية دور الجامعة وما تقدمه من ممارسات وأنشطة تسهم في تزويد الطالبات بالمهارات اللازمة التي تساعدهم على كشف مقدراتهم وميولهم وفعاليتهم الذاتية والعمل على تحسينها. جاءت الفقرة (63) والتي تنص على "أن تزويد الجامعة للمجتمع بمخرجات من الخبرات والمهارات العلمية والفنية والإدارية تعمل على دفع عجلة التنمية الاقتصادية وتنشيط خططها " في الرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.24) وبانحراف معياري بلغ (0.57)، وهذا يشير إلى أنها جاءت بدرجة مرتفعة، يعزو الباحثان ذلك إلى أن تقديرات أفراد العينة تبين أن الجامعة هي نافذة المجتمع نحو التطور والنمو لأن من أهم أهداف الجامعة هو الإسهام في تطور المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة لأفراده، فالمجتمع يؤثر في المؤسسات التعليمية وهي تؤثر بدورها في المجتمع. جاءت الفقرة (61) "بقاء عدد كبير من الخريجين دون عمل لا يدل على فقدان التوائم بين المخرجات ومتطلبات سوق العمل"، بالرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (1.95) وبانحراف معياري بلغ (0.62)، أقل درجات الموافقة، ويعزو الباحثان ذلك

إلى النتائج الميدانية التي تُجريها القيادات التربوية أو تحصل عليها من خلال مراكز الإحصاء والدراسات والبحوث الميدانية، والتي تشير إلى عدم التكامل ما بين مخرجات التعليم العالي واحتياجات ومتطلبات التنمية، فالجامعات في سباق على استقطاب الطلبة للجامعات بغض النظر عن نوعية التخصص بهدف تزويد الجامعة بالإيرادات المالية لحل أزماتها، متغافلة عن الأزمة الفتاكة التي تنجم نتيجة لذلك وهي البطالة، فمكونات سوق العمل يشوبها كثير من الخلل سواء من طرف الجامعات لعدم إشراكها سوق العمل في اتخاذ القرارات أم تطوير الخطط والتخصصات، أم لعدم إشراك هذا القطاع في اللجان والأنشطة التي تقوم فيها المؤسسة التعليمية، فهناك خلل في العلاقة من جهة الجامعات، وخلل من جهة العلاقة من طرف قطاعات سوق العمل التي لا زال عندها نوع من الشك في مقدرات خريجي الجامعات ومقدرتهم ومؤهلاتهم على الانخراط في سوق العمل بشكل مباشر، لافتقار الطلبة إلى المهارات العملية، فمخرجات التعليم العالي يطغى فيها الجانب النظري على التطبيقي.

وتتسق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل دراسة كوماراجو ونادلر (Komarraju and Nadler, 2013) أن فاعلية الذات العالية لها تأثير برفع التحصيل الأكاديمي، فهي تزيد من الكفاح والجهد في تحقيق أهدافهم، وتتوافق مع دراسة أرسلان (Arslan, 2013) التي تشير إلى وجود علاقة ارتباطية في معتقدات فعالية الذات للطلبة وتنمو لديهم غالباً بواسطة الإقناع اللفظي وانجاز المهمات، وتتفق مع دراسة اسكندر (Iskender, 2009) إلى أهمية عمل مؤسسات التربية على مساعة الطلبة في تنمية فاعلية الذات حتى يستطيعوا التكيف وتقبل الاختلاف وتقبل وجهات نظر الآخرين.

السؤال الثالث: هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين التربية الوقائية وتنمية الفاعلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر القادة الأكاديميين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين مستوى التربية الوقائية وتنمية الفاعلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر قيادات التربية العليا، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5) معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين التربية الوقائية وتنمية الفاعلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر القيادة الأكاديمية

التربية الوقائية ومجالاتها	الارتباط	الفاعلية ككل
المجال المعرفي والبحث العلمي	معامل الارتباط ر	.694**
	الدلالة الإحصائية	.000
	العدد	240
المجال الإعلامي	معامل الارتباط ر	.104
	الدلالة الإحصائية	.109
	العدد	240
المجال الثقافي والاجتماعي	معامل الارتباط ر	.139*
	الدلالة الإحصائية	.032
	العدد	240
المجال الديمقراطي	معامل الارتباط ر	.764**
	الدلالة الإحصائية	.000
	العدد	240
المجال الأخلاقي لل الأخلاقي الأخلاقي	معامل الارتباط ر	.628**
	الدلالة الإحصائية	.000
	العدد	240
الصحة الجسدية والنفسية	معامل الارتباط ر	.536**
	الدلالة الإحصائية	.000
	العدد	240
التربية الوقائية ككل	معامل الارتباط ر	.656**
	الدلالة الإحصائية	.000
	العدد	240

*دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05). **دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

يتبين من الجدول (5) وجود علاقة إيجابية طردية دالة إحصائيا بين التربية الوقائية وجميع مجالاتها وبين تنمية الفاعلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، وهذا يعني أنه كلما ازدادت التربية الوقائية أدى ذلك إلى ارتفاع تنمية الفاعلية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، ويعزى ذلك إلى أن تفعيل الجامعات لجميع مجالات التربية الوقائية سيكون بمنزلة مدخل وقائي في جميع مراحل العملية التعليمية، الأمر الذي سينعكس بشكل ايجابي على تنمية فاعلية الطلبة وبالتالي مخرجات الجامعات.

التوصيات:

توصل الباحثان إلى أن التربية الوقائية تمثل حصنا منيعا في التصدي للتيارات الدخيلة على القيم والمعتقدات الأصيلة، تأسيسا على ذلك يوصي الباحثان:

- في ضوء النتيجة المنخفضة للتربية الوقائية في المجال الإعلامي العمل على وضع برامج وقائية تسخر فيها جميع الطرق والوسائل لضبط وتوجيه الإعلام المفتوح والعشوائي.
- العمل على رؤية وطنية تأخذ بعين الاعتبار الواقع الفلسطيني في إطار محددات سوق العمل، والمتطلبات والمتغيرات في الواقع المحيط للمجتمع، وتنعكس بشكل مباشر على الخطط الإستراتيجية للجامعات، والمؤسسات الخاصة والقطاعية كافة، ويكون لهذه الرؤية تدخلات حقيقية؛ تشكل مظلة للجامعات، وتحوكم هذا النظام التعليمي بطريقة تضمن صياغة أطر فلسفية.
- ضرورة عمل الجامعات على تخصيص أهدافها الإستراتيجية لسد الفجوات والنقائص، نتيجة للتباين في التربية الوالدية والتفاوت الملحوظ في التنشئة بين فئة الشباب، وتنمية عقول الأفراد وتحريرها من الضخ الإعلامي الجارف، إلى جانب تعزيز الجانب السلوكي وتنميته.

References

Abdul Nabi, Kamal Ajami. (2021). An analytical study of some features of preventive education in Islam from the outbreak of the new coronavirus pandemic. *Arabic Studies in psychology and education. . Faculty of Education. Al-Azhar University. The number (137). September. Pp. 83-138.*

Al-Nasr, Medhat Muhammad. (2008). *Recent trends in the practice of preventive social service,* 1st ed. Cairo: The Arab Nile Group.

Al-Nasr, Medhat Muhammad. (2016*). Developing the educational process* (Future School), 1st ed., Cairo: Modern Academy for University Books.

Al-Ajmi, Lubna (2006). Preventive Education and Modern Teaching strategies in the age of globalization: *A descriptive analytical study, First Arab Scientific Conference - Preventive Education and Community Development in Light of Globalization, Volume/No.: Part 2, Faculty of Education, Sohag - South Valley University.*

Al-Dosari, Fawzia. (2007). A proposed vision of the dimensions of preventive education in the content of geography curricula at the middle stage in the kingdom of Saudi Arabia, *Journal of Arab Gulf message, No. 111, 103-140.*

Al-Hadri, Khalil, and Babker, Yassin. (2007). Preventive education in Islam and the extent to which secondary school benefits from it. *Journal of Research and Studies in Arts, Sciences and Education,*

King Abdulaziz University - Teachers College, 7 (4), 166-174.

Al-Omiri, Fahd (2013). Tourism education in social and national studies books for the intermediate stage in the Kingdom of Saudi Arabia. *The Jordanian Journal of Educational Sciences, 9(4), 389-402.*

Badawi, Ola (2022). The preventive approach from the perspective of the general practice of social work PROFESSION. *Journal of the Future of Science. 9 (1), 81-93.*

Costello M Darcé, Swendsen, Joel, Rose S Jennifer, Dierker, Lisa. (2008). Risk and protective factors associated with trajectories of depressed Mood from Adolescence to early adulthood. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 76(2):173-83.

Daris, Magdy Labib (2010). Educational dependency and its prevention from an Islamic perspective. (Unpublished Ph.D. Dissertation), College of Sharia and Islamic Studies, Yarmouk University, Jordan.

Faleh.Yamina, (2018). Preventive early intervention services as realized by students of psychology and education sciences at the University of Martyr Hama Lakhdar Al-Wadi, *Journal of Social Studies and Research - University of Martyr Hama Lakhdar - El-Wadi Issue 28, December 2018, p.200-217.*

Ismail, Muhammad Sadiq (2014). Scientific research between the Arab Mashreq and the Western world: How did they rise? Why did we retreat? i.1. Arab Group for Training and Publishing. Cairo. Egypt.

Kaddoura, Waheed. (2020). Higher education in the Arab world between global pressures and local solutions. *The Arab Journal of Education / ALESCO, 1(39) 139-158.*

Komarraju, Meera, & Nadler, Dustin. (2013). Self-efficacy and academic achievement: Why do implicit beliefs, goals, and effort regulation matter? *Learning and Individual Differences, 25,* 67–72

Maman, Faisal (2014). The role of universities in regional development. A research paper published on the Internet, page entry date, 28/1/2022 on the following website: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/3165

Mansour, Ashraf Hassan (2007). From liberalism to a consumer society. Al-Hiwar modern journal, Issue 1790, entered on the website 13/4/2022 at the electronic link https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=85418

Mohammad, Mohammad al-Nasr (2015). Preventive education for educational institutions in the face of intellectual extremism, *Journal of Studies in University Education, Ain Shams University - Faculty of*

Education - University Education Development Center, No. 31, pp. 241-298.

Mostafa, Mohamed Kamal (2016). The path to active development. *Cairo: Friedrich Ebert Foundation.*

National Authority for Education Quality Assurance and Accreditation (2009). *University evaluation and accreditation guide*. The Egyptian Arabic Republic.

Obaidullah, Ons Al-Wujud, (2021). The role of educational institutions towards preventive education for secondary education students, Sohag *Journal for Young Researchers, Sohag University - College of Education, No. 1, p. 194-211.*

Omar, Asem. (2005). The effectiveness of using the systemic approach in teaching biology in the cognitive achievement and in developing the creative thinking of secondary stage students. Unpublished Master's Thesis. *Educational Journal of the Faculty of Education - Sohag. p. 380-393*.

Rahal, Omar. (2020). The Palestinian student movement: The problem of thought, practice, and the dialectic of civil peace. *A study was submitted to the Palestinian foundation for the empowerment and local development, Palestine.*

Sharif, Kawthar (2006). Preventive education and community development in globalization. *Recommendations of the First Arab Practical Conference, Part Two, Faculty of Education in Sohag, April 18-19, pp. 597-598.*

Shehata, Hassan, and Zainab Al-Najjar, Zainab (2003). *A dictionary of educational and psychological terms,* Cairo: The Egyptian Lebanese House.

Talyiej, Noura, 2021. The Role of university programs in enhancing the dimensions of preventive education among the students and according to their assessment field study in the department of social sciences at Larbi Ben M'hidi University, Oum El-Bouaghi, *Journal of Human Sciences of Oum El Bouaghi University, Volume 8, Issue 20 - December 2021, Page 1297-1316.*

Turki, Abdel-Fattah (2010). Educational theory and debate ideas and challenges. 1st ed., Cairo: The Egyptian Lebanese House.

Zayoud, Hazem (2009). Preventive education in the Holy Quran. *Unpublished Master Thesis. AL-Najah National University. Palestine.*